# أعمال يزينها الشيطان

جمع

فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..أما بعد :

فالإنسان العاقل يحرص أن لا يكون له أعداء في حياته، فوجود الأعداء يُكدر الخاطر، ويجلب الهم، ويستلزم الانشغال بهم، وبذل الوقت والجهد والمال لِردِّ كيدهم، ومقاومة شرهم.

ولكن يوجد عدو مهما حرص الإنسان أن لا يكون عدواً له، فلن يستطيع لذلك سبيلاً، ذلكم هو : الشيطان الرجيم، الذي استكبر عن طاعة الله، ولم يسجد لآدم عليه السلام حيث أمره الله، فكان ذلك سبباً لغضب الله عز وجل عليه، وطرده من الجنة، فأصبح آدم عليه السلام وذريته أعداءً له.

وهذا العدو قرين للإنسان، فعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً قالت : فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع فقال: (مالك يا عائشة أغرت ؟ ) فقلتُ : ومالي يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أقد جاءك شيطانك ؟) قُلتُ : يا رسول الله أو معي شيطان، قال : (نعم ) قُلتُ : ومعك يا رسول الله، قال : ( نعم، لكن ربي أعانني عليه حتى أَسلَ ) [أخرجه مسلم] قال الإمام النووي رحمه الله : وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين، ووسوسته، وإغوائه، فأعلمنا بأنه معنا، لنحترز منه بقدر الإمكان.

وهذا العدو لا يفارق الإنسان فهو يجري معه مجرى الدم، فعن جابر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تلجوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم) [أخرجه الترمذي]وعن أم المؤمنين صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنها، أنها جاءت رسول الله علية الصلاة والسلام تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمه مرَّ رجلان من الأنصار فسلما على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهما : ( على رسلكما إنما هي صفية بنت حُيي ) فقالا : سبحان الله يا رسول الله وكبُر عليهما فقال : ( إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيتُ أن يقذف في قلوبكما شيئاً ) [متفق عليه] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : قوله (يجري) قيل على ظاهره وأن الله تعالى أقدره على هذا، وقيل هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه، وكأنه لا يفارقه كالدم فاشتركا في شدة الاتصال.

ومما يزيد في شدة خطورة هذا العدو، أنه عدو خفي لا يراه الإنسان، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ [الأعراف:٢٧] قال الإمام ابن عطية الأندلسي رحمه الله : وقوله تعالى ﴿إنه يراكم ﴾ زيادة في التحذير وإعلام أن الله عز وجل قد مكن الشيطان من ابن آدم في هذا القدر وبحسب ذلك يجب أن يكون التحرز بطاعة الله تعالى.

قال مالك بن دينار رحمه الله : إن عدواً يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلا من عصم الله.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( إذا تثائب أحدكم في الصلاة، فليكظم ما استطاع، فإن الشيطان يدخل) [أخرجه مسلم]

وهذا العدو لا يترك أحداً صغيراً كان أو كبيراً إلا أغواه وآذاه، فعن عبدالله بن دينار قال : خرجت مع ابن عمر إلى السوق فمرَّ على جارية صغيرة تغني، فقال : إن الشيطان لو ترك أحداً لترك هذه. [أخرجه البخاري في الأدب المفرد]

وأذية هذا العدو للإنسان تبدأ من حين يخرج من بطن أمه، فالشيطان يطعن الإنسان عند ولادته فيستهل صارخاً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (صياح المولود حين يقع نزغه من الشيطان) [أخرجه مسلم]

وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مسِّ الشيطان إلا ابن مريم وأمه) [متفق عليه]

وهذه العداوة والأذى مستمرة حتى آخر لحظة من حياة الإنسان، فعن أبي اليسر قال : كان النبي صلى الله عليه يقول : (اللهم إنِّي أعوذُ بك من التردي، والهدم، والغرق، والحريق، وأعوذُ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذُ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذُ بك أن أموت لديغاً ) [أخرجه النسائي]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الشيطان قال : وعزتك يا رب لا أبرحُ أُغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، قال الرب : وعزتي وجلالي لا أزالُ أغفر لهم ما استغفروني) [أخرجه أحمد]

وهذا العدو حاضر مع الإنسان في كل شيء، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن الشيطان يحضُرُ أحدكم عند كل شيءٍ من شأنه) [أخرجه مسلم]

وتبلغ أذية هذا العدو أنه يحرص على إيذاء الإنسان حتى وهو نائم، فعن عوف بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( الرؤيا ثلاثة : منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم) [أخرجه ابن ماجه]

وعن جابر رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني رأيت في المنام كأن رأسي قُطع! فضحك النبي صلى الله عليه وسلم، وقال : ( إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يُحدث به الناس)[أخرجه مسلم]

وعداوته لا يرجى زوالها، قال الله عز وجل : ﴿ قال ربِ فانظري إلى يوم يبعثون ۞ قال فإنك من المنظرين ۞ إلى يوم الوقت المعلوم ﴾ [ص:٧٩-٨١]

وهذا العدو يستخدم كل الطرق لإغواء الإنسان، قال الله عز وجل: ﴿ قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ۞ ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ [الأعراف:١٦-١٧] قال أهل العلم : أي من جميع الجهات والجوانب، ومن كل طريق يتمكن فيه من تحقيق مقصوده.

ويبلغ الحقد بهذا العدو أن يدلَّ الفأرة على النار ليحرق أهل البيت، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : جاءت فارة، فأخذت تجرُّ الفتيلة، فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه، على الخُمرة التي كان قاعداً عليها، فأحرقت منها مثل موضع درهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا نمتم فأطفئوا سرجكم، فإن الشيطان يدلُّ مثل هذه على هذه فيحرقكم )[أخرجه أبو داود] فينبغي للمسلم أن يتنبه لهذا العدو الحاقد وأن يستعيذ بالله دائماً منه وأن يكون على علم بمداخله، والأعمال التي يزينها وقد يسَّر الله الكريم لي جمع شيءٍ من تلك المواقف أسأل الله الكريم أن ينفع بها كاتبها وقارئها ومن أعان على نشرها في الدنيا والآخرة، إنه جواد كريم.

## أعمال يُزينها الشيطان ويُوسوسُ ويأمرُ بها :

### الكفر والشرك بالله

قال الله عز وجل : ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخافُ الله رب العالمين ﴾ [الحشر : ١٦] قال الإمام القرطبي رحمه الله : ومعنى قوله تعالى : : ﴿ إذ قال للإنسان اكفر الله ﴾ أي أغواه، حتى قال : إني كافر، وقال العلامة السعدي رحمه الله : أي زبن له الكفر وحسنه ودعاه إليه، فلما اغتر به وكفر، وحصل له الشقاء، لم ينفعه الشيطان، الذي تولاه ودعاه إلى ما دعاه إليه.

وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وزين لهم الشيطان ما كان يعملون ﴾ [الأنعام :٤٣] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : أي من الشرك والمعاندة والمعاصي وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : (زين) بمعنى حسن لهم (ما كانوا يعملون) أي من المعاصي والكفر والشرك.

ومن أخطر الأمور التي زينها الشيطان فأوقع الناس في الشرك بالله، العكوف على قبور الأولياء والصالحين، وتعظيمها، فعبد أصحابها من دون الله، قال عز وجل ﴿ وقالوا لا تذرُن آلهتكم ولا تذرُن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعُوق ونسراً ﴾ [نوح : ٢٣]

قال ابن عباس رضي الله عنهما : هذه أسماء رجالٍ صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً، وسمُّوها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، ونُسي العلمُ عُبدت.[أخرجه البخاري] قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ: الوحي : إلقاء في خفاء، والشيطان لا يتحدث علناً، ولكن يوحي، يعني يلقى في خفاء...فألقى الشيطان في روعهم وأنفسهم ذلك الأمر فكان سبباً للشرك بالله جل وعلا.

## الردة عن الإيمان والانتكاس عن الهداية

قال عز وجل: ﴿ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ﴾[محمد :٢٥]قال الحافظ ابن كثير رحمه الله أي فارقوا الإيمان ورجعوا إلى الكفر، ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم ﴾ أي زين لهم ذلك وحسنه، ﴿وأملى لهم﴾ أي غرهم وخدعهم، وقال السعدي رحمه الله : يخبر تعالى عن حالة المرتدين عن الهدى والإيمان على أعقابهم إلى الضلال والكفران ذلك لا عن دليل دلهم ولا برهان وإنما هو تسويل من عدوهم الشيطان وتزين لهم وإملاء منه لهم.

## عمل السحر، أو تعلمه، أو حلّه بسحرٍ مثله

قال الله عز وجل : ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ [البقرة:١٠٢] قال العلامة السعدي رحمه الله : ﴿ يعلمون الناس السحر ﴾ من إضلالهم وحرصهم على إغواء بني آدم

وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : من فوائد الآية: أن السحر من أعمال الشياطين ومنها أن تعلم السحر وتعليمه كفر..ومنها أن كفر الساحر كفر مخرج عن الملة.

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة فقال : ( هو من عمل الشيطان) [أخرجه أبو داود]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان :

**الأول** : حل السحر بمثله والذي هو من عمل الشيطان...

**الثاني** : بالرقية والتعاويذ والأدوية المباحة فهذا جائز.

(٨)-

## تقديم العقل والهوى والرأي على شرع الله وأحكامه

قال الله عز وجل : ﴿ قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين ۞ قال أنا خير منهُ خلقتني من نارٍ وخلقته من طين ﴾[ص:٧٥-٧٦] قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : من فوائد هذه الآيات : إن من قدَّم العقل على السمع فإنما هو متبع لخطوات الشيطان، لأن الشيطان قدَّم ما يدعي أنه عقل على السمع فأخطأ في ذلك، فهكذا كل من قدم العقل على السمع سواء في العلميات، وهي علم العقائد، أو في العمليات فإنه مشابه لإبليس، متبع لخطواته.

وقال الله عز وجل : ﴿ وإن الشياطين ليُوحون إلى أوليـاءهم ليُجـدلُوكم ﴾ [الأنعام : ١٢١] قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : المشركين حين سمعوا تحريم الله ورسوله الميتة، وتحليله للمذكاة، وكانوا يستحلون أكل الميتة، قالوا : معاندة لله ورسوله، ومجادلة بغير حجة وبرهان، أتأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون ما قتل الله ؟ يعنون بذلك الميتة وهذا رأي فاسد لا يستند على حجة ولا دليل، بل يستند إلى آرائهم الفاسدة التي لو كان الحق تبعاً لها لفسدت السموات والأرض ومن فيهن فتباً لمن قدم هذه العقول على شرع الله وأحكامه الموافقة للمصالح العامة والمنافع الخاصة ولا يستغرب هذا منهم فإن هذه الآراء وأشباهها صادرة عن وحي أوليائهم من الشياطين الذين يريدون أن يضلوا الخلق عن دينهم ويدعوهم ليكونوا من أصحاب السعير"

ومن أراد أن يسلم من تلاعب الشيطان به، فإن عليه أن يسلم ويمتثل لأمر الله تعالى وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام، ولا يقدم عقلاً ولا هوى ولا ذوقاً على أمرهما، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيرةُ من أمرهم ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

(٩)-

## الشكوك في المعتقدات والعبادات

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته.[متفق عليه] وفي رواية : ( فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنت بالله ) ومن جاءه الشيطان بهذه الوساوس وغيرها، فليعلم أنَّ ذلك صريح الإيمان، فالشيطان عجز عن إضلاله، فلم يستطع إلا أن يوسوس له ليزعجه وينكد عليه، قال الإمام النووي رحمه الله : وقيل معناه : أن الشيطان إنما يوسوس لمن يئس من إغوائه، فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد.وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن وجد ذلك فليقل : (آمنت بالله ) وفي الرواية الأخرى : ( فليستعذ بالله ولينته ) فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر، والالتجاء إلى الله في إذهابه.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : الشكوك التي ترد على العقول في العبادات والمعتقدات وغيرها، وحتى في ذات الله تعالى كلها من الشيطان، ولذا لما شكا الصحابة رضي الله عنهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما يجدون في نفوسهم مما يتعاظمون أن يتكلموا به أخبرهم صلى الله عليه وسلم : ( أن ذلك صريح الإيمان ) أي خالصة، وذلك لأن الشيطان إنما يورد هذه الشبهات على قلب ليس عنده شبهة حتى يطيعه في الشبهة، وأما من كان قلبه مملوءاً بالشبهات أو منسلخاً من الديانات فإن الشيطان لا يعرض عليه مثل هذه الأمور لأنه قد فرغ منه.

-(١٠)

**التحاكم إلى الطاغوت**

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروه به ويريدُ الشيطانُ أن يُضلهم ضلالاً بعيداً ﴾ [النساء:٦٠] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : وقوله : ﴿ ويُريدُ الشيطانُ أن يُضلهم ضلالاً بعيداً ﴾ إذاً فهم تابعون للشيطان، الذي يملي عليهم التحاكم إلى الطاغوت...مثال ذلك : إذا دعي أحد من الناس إلى القرآن الكريم فيأبي ويقول : لا، بل نتحاكم إلى التوراة أو إلى الإنجيل، أو إلى القانون الفلاني، أو يقول نتحاكم إلى المحاكم التجارية والقوانين التجارية.

### مفارقة أهل السنة والجماعة

عن عمر رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد، من أراد بُحبوحة الجنة فليزم الجماعة) [أخرجه الترمذي]

وعن عرفجه رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إنه سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد أن يفارق أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، كائناً من كان فاقتلوه، فإن يد الله مع الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض) [أخرجه النسائي].

### الاستكبار عن طاعة الله عز وجل

قال عز وجل: ﴿ فسجد الملائكة كُلهم أجمعون ۝إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ﴾[ص:٧٣,٧٤]قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله أعظم ميزة يتميز بها الشيطان أنه مستكبر عن طاعة الله فكل من استكبر عن طاعة الله فإنه من أتباع الشيطان.

-(١١)

### تغير خلق الله

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً ﴾ [النساء : ١١٩] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : ما المراد بخلق الله؟ هل المراد الفطرة التي فطر الناس عليها، فيكون المعنى : أنهم يغيرون فطرة الخلق من التوحيد إلى الشرك، ومن اليقين إلى الشك...أو المراد بتغير خلق الله : الوشم والوشر والنمص وما أشبه ذلك؟ الجواب فيه قولان للعلماء والصواب أنه شامل.

## الخوف والرعب من أوليائه من المجرمين والفاسقين والكافرين

قال الله جل جلاله : ﴿ إنما ذلكم الشيطان يُخوفُ أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ [آل عمران:١٧٥] قال العلامة ابن القيم رحمه الله : ومن كيد عدو الله : أنه يخوف المؤمنين من جنده وأوليائه، فلا يجاهدونهم، ولا يأمرونهم بالمعروف، ولا ينهونهم عن المنكر، وهذا من أعظم كيده بأهل الإيمان، وقال العلامة العثيمين رحمه الله : أولياء الشيطان كل مجرم وفاسق وملحد وكافر...ومن فوائد الآية الكريمة : بيان شدة عداوة الشيطان لبني آدم حيث يرعبهم ويخوفهم بأوليائه...وأنه يجب على المؤمن أن لا يخاف من أولياء الشيطان لقوله : ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ ...وكلما قوي الإيمان بالله قوي الخوف منه، وضعف الخوف من أولياء الشيطان.

## الحلف بالله كذباً

قال سبحانه وتعالى ﴿ وقاسمهما إني لكما من الناصحين ﴾ [الأعراف : ٢١] قال قتادة رحمه الله : حلف لهما بالله حتى خدعهما، وقال الإمام البغوي رحمه الله : إبليس أول من حلف بالله كاذباً، فلما حلف ظن آدم أن أحد لا يحلف بالله إلا صدقاً فاغتر به.

-(١٢)

## إظهار الباطل في صورة حسنة

قال الله عز وجل : ﴿ وزيَّن لهم الشيطانُ أعمالهم ﴾ [النمل:٢٣-٢٤] قال العلامة ابن القيم رحمه الله : ومن مكايده : أنه يسحر العقل دائماً حتى يكيده، ولا يسلم من سحره إلا من شاء الله، فيزين له الفعل الذي يضره، حتى يُخيل إليه أنه من أنفع الأشياء...فلا إله إلا الله، كم فُتن بهذا السحر من إنسان !...كم جمَّل الباطل وأبرزه في صورة مستحسنة، وبشّع الحق وأخرجه في صورة مستهجنه.

وقال الله عز وجل : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبيٍ عدواً شياطين الإنس والجن يُوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾ [الأنعام:١١٢] قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : أي يزين بعضهم لبعض الأمر الذين يدعون إليه من الباطل، ويزخرفون له العبارات، حتى يجعلوه في أحسن صورة ليغتر به السفهاء، وينقاد له الأغبياء، الذين لا يفهمون الحقائق، ولا يفقهون المعاني، بل تعجبهم الألفاظ المزخرفة، والعبارات المموهة، فيعتقدون الحق باطلاً، والباطل حقاً.

## الجدال بالباطل وبغير حجة أو برهان

قال الله عز وجل : ﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ﴾ [الأنعام:١٢١] وقال جل وعلا : ﴿ ومن الناس من يُجادلُ في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريدٍ ﴾ [الحج:٣] قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : ومن الناس طائفة وفرقة سلكوا طريق الضلال، وجعلوا يجادلون بالباطل الحق، يريدون إحقاق الباطل، وإبطال الحق، أنهم في غاية الجهل، ما عندهم من العلم شيء، وغاية ما عندهم تقليد أئمة الضلال، من كل شيطان مريد، متمرد على الله ورسله، معاند لهم، قد شاقَّ الله ورسوله.



## القول على الله بغير علم

قال الله عز وجل : ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ۝ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ [البقرة:١٦٨-١٦٩] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :من فوائد الآية أن القول على الله بلا علم من أوامر الشيطان...ويشمل القول على الله في ذاته، كالقائلين أنه سبحانه وتعالى ليس بداخل العالم، ولا بخارجه، ولا متصل، ولا منفصل، ولا فوق العالم، ولا تحت، هؤلاء قالوا على الله بلا علم...ويشمل القول على الله في أسمائه، مثل أن يقول أن أسماء الله سبحانه وتعالى أعلام مجردة، لا تحمل معاني، ولا صفات، فهو سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، وعليم بلا علم....ويشمل أيضاً من قال في صفات الله ما لا يعلم، مثل أن يثبتوا بعض الصفات دون بعض...كذلك يشمل القول على الله بلا علم في أفعاله، مثل أن يثبتوا أسباباً لم يجعلها الله أسباباً، كمثل المنجمين، والخرَّاصين، وشبههم، هؤلاء قالوا على الله بلا علم في أفعاله، ومخلوقاته، فيقولون : سبب وجود هذا وهذا كذا، وهو لا يعلم أنه سبب له كوناً، ولا شرعا، ويشمل أيضاً القول على الله بلا علم في أحكامه، مثل أن يقول : " هذا حرم " وهو لا يعلم أن الله حرمه، أو " واجب" وهو لا يعلم أن الله أوجبه، وهم كثيرون جداً، ومنهم العامة، ومنهم أدعياء العلم الذين يظنون أنهم علماء، وليس عندهم علم...فالقول على الله بلا علم في ذاته، أو أسمائه، أو صفاته، أو أفعاله، أو في أحكامه، كل ذلك من أوامر الشيطان، والغالب أنه لا يحمل على ذلك إلا محبة الشرف، والسيادة، والجاه، وإلا لو كان عند الإنسان تقوى لالتزم الأدب مع الله عز وجل، ولم يتقدم بين يدي الله ورسوله، وصار لا يقول الله إلا ما يعلم.

(١٤)-

### النوم عن صلاة الفجر حتى يصبح الإنسان

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال : ( ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه ) [متفق عليه] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : الظاهر أن مراده بقوله ( حتى أصبح ) يعني : حتى طلعت الشمس وبيان النهار، لأنه لا يحصل هذا الوعيد لمن نام عن صلاة الليل، إذ أن صلاة الليل سُنة وليست بواجبة، ويؤيد هذا قوله ( بال الشيطان في أُذُنِهِ ) حتى لا يسمع أذان الفجر...وفيه من الفوائد : التحذير من النوم حتى يصبح الإنسان، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن هذا من تصرف الشيطان فيه.

## عدم أداء الصلاة مع جماعة المسلمين

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية) [أخرجه أبو داود] قال العلامة السهارنفوري رحمه الله : [لا تقام فيهم الصلاة] أي الجماعة [إلا قد استحوذ] أي استولى وغلب [عليهم الشيطان] فأنساهم ذكر الله تعالى[فعليك بالجماعة] أي ألزمها...فإن الشيطان بعيد عن الجماعة.

## العبث في الصلاة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه رأى رجلاً يحرك الحصى بيده وهو في الصلاة فلما انصرف قال له لا تحرك الحصى وأنت في الصلاة، فإن ذلك من الشيطان، ولكن اصنع كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع، قال وكيف كان يصنع ؟ قال فوضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام في القبلة ورمى ببصره إليها أو نحوه وقال هكذا رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يصنع [أخرجه النسائي]



## مسابقة الإمام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الذي يخفض ويرفع قبل الإمام إنما ناصيته بيد شيطان) [أخرجه البزار] ورواه الإمام مالك موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه، قال القاضي الباجي رحمه الله : معنى هذا الحديث الوعيد لمن رفع رأسه وخفضه في صلاته قبل إمامه وإخبار عنه أن ذلك من فعل الشيطان وأن انقياده له وطاعته إياه في المبادرة بالخفض والرافع قبل إمامه انقياد لمن كانت ناصيته بيده

## كثرة الوساوس في الصلاة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:( إذا صلى أحدكم..فأتاه الشيطان فقال : إنك قد أحدثت فليقل : كذبت إلا ما وجد ريحاً بأنفه أو صوتاً بأُذُنه) [أخرجه أبو داود] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : ( إن أحدكم إذا قام يُصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس )[متفق عليه] وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قُضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التوثيب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول اذكر كذا وكذا، لما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى) [متفق عليه] قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله من فوائد هذا الحديث حرص الشيطان على إلهاء الإنسان في صلاته عن ذكر الله تعالى لأن ذكر الله هو ذكر القلب فإذا سرح القلب وصار يوسوس صارت الصلاة جسماً بلا روح والشيطان يحرص على أن تكون صلاة بني آدم جسماً بلا روح.



## المرور بين يدي المصلي إذا كان يصلي لستره

عـن أبي سـعيد الخـدري رضـي الله عنـه، أن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم قـال : ( إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان) [متفق عليه] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : أي فعله فعل الشيطان...ويحتمل أن يكون المعنى : فإنما الحامل له على ذلك الشيطان.

## وجود فرج بين الصفوف في الصلاة

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سدّوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان) [أخرجه أبو داود]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فو الذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصفوف كأنها الحذف) [أخرجه أبو داود]

## الالتفات في الصلاة

عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : سألتُ النبي صلى الله عليه وسلم عـن الالتفـات في الصـلاة ؟ فقـال : ( هـو اختـلاس يختلسه الشيطان مـن صـلاة العبـد ) [متفـق عليـه] قـال الإمـام الطيـبي رحمـه الله : قولـه ( اختـلاس) الاختـلاس افتعـال مـن الخلـس، وهـو السـلب..فمن التفـت يمينـاً وشمـالاً ذهـب عنـه الخشـوع المطلوب بقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاته خاشعون ﴾ [المؤمنون:٢] فاستعير لذهاب الخشوع اختلاس الشيطان، تصويراً لقبح تلك الفعلة، أو أن المصلي حينئذ مستغرق في مناجـاة ربه...والشيطان كالراصد ينتظر فوات تلك الفرصة عنه فإذا التفت المصلى اغتنم الفرصة فيختلسها منه.

(١٧)-

## جمع المال من حرام وإنفاقه في حرام

قال الله عز وجل : ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ [الإسراء:٦٤] قال الحسن رحمه الله : هو جمعها من خبيث وإنفاقها في حرام

## عدم إنفاق الأموال في سبيل الله خوفاً من الفقر

قال الله عز وجل : ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم ﴾ [البقرة :٢٦٨ ] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : ومعنى قوله تعالى : ( الشيطان يعدكم الفقر ) أي يخوفكم الفقر لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله.

## الإنفاق رياءً وسمعةً

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ﴾ [ النساء : ٣٨] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : إنما حملهم على صنيعهم هذا القبيح، وعدولهم عن فعل الطاعة على وجهها الشيطان، فإنه سول لهم وأملى لهم، وقارنهم فحسن لهم القبائح.

وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : الشيطان يلعب بابن آدم، فهؤلاء الذين بذلوا ما يحبون من الأموال بذلوها في شيء لا ينفعهم، وثناء الناس على المرء في غير ما يحبه الله سينقلب بعد ذلك ذماً ولا بد، ودليله : ( من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه، وأسخط الناس عليه ) ولذلك تجد الذين يراءون في الإنفاق إن حمدوا فإنهم يحمدون ساعتهم فقط، ثم ينقلب هذا الحمد ذماً، فالشيطان يلعب بالإنسان ويغره وينفخه، حتى يظن أنه أنفق أو عمل مراءاة للناس رفعه ذلك عند الناس.



## تبذير الأموال والإسراف في الإنفاق

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان للإنسان كفوراً ﴾ [سورة الإسراء : ٢٧] قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : الشيطان لا يدعو إلا إلى كل خصلة ذميمة، فيدعو الإنسان إلى البخل والإمساك، فإذا عصاه دعاه إلى الإسراف والتبذير.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان ) [أخرجه مسلم]

## كل ما دعاك إلى فعل معصية أو ترك طاعة

قال عز وجل : ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان﴾ [القصص:١٥] وقال جل وعلا : ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾ [الإسراء : ٦٤] قال ابن عباس رضي الله عنهما : كل داع دعا إلى معصية الله عز وجل.

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ [فصلت :٣٦] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : كلما رأيت أنه أُلقي في روعك أن تفعل معصية فاعلم أنه نزغ من الشيطان، وكلما أُلقي في روعك أنك تترك طاعة فهذا نزغ من الشيطان استعذ بالله، لأن الشيطان ليس شيئاً محسوساً يحُسُّه الإنسانُ ويسمعه لكن يعرفُ بما يلقى في القلب فاستعذ بالله، أي اعتصم به.

وقال جل جلاله : ﴿ يا أيها الذين أموا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خُطُوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾ [النور:٢١] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : إذا وقع في قلبك الهم بفعل الفحشاء والمنكر فلا تحتاج أن تقول من الذي أمرني بهذا ؟ فالذي أمرك به الشيطان.

-(١٩)

## تهوين لمعاصي، وأنها صغيرة لا تضرّ، وأن التوبة منها قريبة

قال الله عز وجل : ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم﴾ [البقرة : ٢٦٨] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : أي..يأمركم بالمعاصي والمآثم والمحارم.

وقال الله عز وجل: ﴿ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غُروراً ﴾[ النساء:١٢٠] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : الشيطان يعدهم بماذا ؟ يعدهم بأشياء يتمنونها ويرجونها فيتبعونه، فمثلاً يقول للإنسان : افعل هذه المعصية وتب إلى الله، وافعل هذه المعصية وهي صغيرة....وقوله : ﴿ إلا غُروراً ﴾ إلا خداعاً وباطلاً.

### الظلمُ والجور في القضاء

عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الله مع القاضي ما لم يجُر، فإذا جار تخلى الله عنه، ولزمه الشيطان ) [أخرجه الترمذي] قال الإمام المباركفوري رحمه الله : ( الله مع القاضي ) أي بالنصر والإعانة، ( ما لم يجُر ) بِضم الميم، أي ما لم يظلم، ( تخلى عنه ) أي خذله وترك عونه، ( ولزمه الشيطان ) لا ينفك عن إضلاله.

### الغناء

قال الله عز وجل : ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾ [الإسراء : ٦٤] قال مجاهد رحمه الله : باللهو والغناء، أي استخفهم بذلك.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : ( ما من خارج يخرجُ يعني من بيته إلا ببابه رايتان، راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يُحبُّ الله عز وجل، اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يُسخط الله، اتَّبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته ) [أخرجه أحمد] قال الشيخ الساعاتي رحمه الله : قوله : ( وإن خرج لما يسخط الله ) أي : كسرقة أو قتل نفس حرمها الله، أو زنا، أو تجارة في ما يحرم بيعه أو نحو ذلك، وقوله : ( فلم يزل تحت راية الشيطان ) كناية عن تسلط الشيطان عليه، وارتكابه ما يغضب الله، نعوذ بالله من ذلك.

## التفرق بالقلوب والأبدان

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، قال : كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إنما تفرقكم في الشعاب والأودية من الشيطان) فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض، حتى يُقال : لو بسط عليهم ثوب لعمهم. [أخرجه أبو داود]

## التعظيم للمخلوق

عن مطرف قال : قال أبي : انطلقت في وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا : أنت سيدنا فقال : (السيد الله) قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً، فقال : (قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرنكم الشيطان) [أخرجه أبو داود] قال الإمام السهارنفوري رحمه الله : أي لا يستعملنكم الشيطان فيما يريد من التعظيم للمخلوق بمقدار لا يجوز.

-(٢١)

## تناجي اثنان دون الثالث

قال الله عز وجل : ﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضآرهم شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [المجادلة : ١٠] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : يعني إنما يصدر هذا من المتناجين عن تسويل الشيطان وتزينه.

## سفر الإنسان لوحده في طريق لا يوجد فيه غيره

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاث ركب ) [أخرجه أحمد] قال الإمام الخطابي رحمه الله : معناه والله أعلم : أن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان، أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ويدعوه إليه.

## الخلوة بأمور محرمة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه ملك، ولا يخلو بشعرٍ ونحوه إلا ردفه شيطان ) [أخرجه الطبراني في الكبير]

## اللعب بالحمام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأى رجلاً يتبع حمامة فقال : (شيطان يتبع شيطان) [أخرجه أبو داود] قال الإمام السنهارنفوري رحمه الله : أي هو شيطان لاشتغاله بما لا يعنيه، يقفو إثر شيطانه، أورثته الغفلة عن ذكر الله.

## العجلة في الأمور التي لم تظهر مصلحة من الإسراع فيها

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( التأني من الله، والعجلة من الشيطان ) [أخرجه البيهقي]

-(٢٢)

## تهيج الشر بين الناس وإيقاع الفرقة والعداوة بينهم

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وقُل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطانُ ينزع بينهم ﴾ [سورة الإسراء /٥٣] قال الإمام ابن جرير رحمه الله : يُفسدُ بينهم، يُهيج بينهم الشر.

وقال عز وجل : ﴿ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبتِ هذا تأويل رؤياي من قبلُ قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴾ [يوسف:١٠٠] قال الإمام القرطبي: قيل : أفسد ما بيني وبين إخوتي.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم.[أخرجه مسلم] قال الإمام النووي رحمه الله : ومعناه أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب، ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والفتن ونحوها.

## الفرقة بين الزوج وزوجه بدون أسباب تستوجب ذلك

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجئ أحدهم فيقول فعلتُ كذا فيقول ما صنعت شيئاً...ثم يجئ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقتُ بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول أنت)[أخرجه مسلم]قال الإمام ابن القيم رحمه الله: فالشيطان وحزبه قد أغروا بإيقاع الطلاق، والتفريق بين المرء وزوجه، وكثيراً ما يندم المطلق.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال : إن الشيطان يأتي إلى فراش أحدكم بعدما يفرشه أهله ويهيئونه فيلقي عليه العود والحجر والشيء ليبغضه على أهله فإذا وجد ذلك فلا يغضب على أهله لأنه من عمل الشيطان.[أخرجه البخاري في الأدب المفرد]

(٢٣)-

## التعري وكشف العورات

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان لِيُبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ﴾ [سورة الأعراف : ٢٠] فالشيطان يوسوس للإنسان : أن التعري زينة وجمال، قال الإمام الألوسي رحمه الله : ولا يبعد أنه أراد بوسوسته أن يسوءهما بانكشاف عورتيهما، وقال : انكشاف العورة أول سوء أصاب الإنسان من الشيطان.

وقال عز وجل ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم ﴾[الأعراف:٢٦]قال الإمام القاسمي رحمه الله أي يستر عوراتكم التي قصد إبليس إبداءها

وقال الله عز وجل : ﴿ يا بني آدم لا يفتننكُمُ الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزعُ عنهما لباسهما ليرُيهما سوءتهم﴾ [سورة الأعراف :٢٧] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : يحذر تعالى بني آدم من إبليس وقبيلته، مبيناً لهم عداوته القديمة لأبي البشر آدم عليه السلام، في سعيه في إخراجه من الجنة التي هي دار النعيم إلى دار التعب والعناء، والتسبب في هتك عورته بعد ما كانت مستورة عنه.

وقال الإمام ابن عاشور رحمه الله : وفي الآية إشارة إلى أن الشيطان يهتم بكشف سوأة ابن آدم، لأنه يسره أن يراه في حالة سوء وفظاعة.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، في قصة المرأة التي تصرع فتتكشف، قالت : إني أخاف الخبيث أن يجردني[أخرجه البزار] تقصد بالخبيث الشيطان أن يجردها من لباسها

وجاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: إني نذرت لأَ تعرينَّ يوماً حتى الليل على حراء، فقال له : إنما أراد الشيطان أن يفضحك، ثم تلا : ﴿ يا بني آدم لا يفتننكُمُ الشيطان ﴾ توضأ، ثم ألبس ثوبك، وصلِّ على حراء يوماً حتى الليل.[أخرجه عبدالرزاق في المصنف]

-(٢٤)

**خروج المرأة من بيتها سافرة متبرجة**

عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان ) [أخرجه الترمذي] أي زينها في أعين الرجال، وجعلهم يطمعون فيها، وفي إغوائها.

وعن جابر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان ) [أخرجه مسلم] قال الإمام النووي رحمه الله : ويستنبط من هذا أنه لا ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال إلا لضرورة، وأنه ينبغي للرجال الغض عن ثيابها والإعراض عنها مطلقاً.

## الخلوة بالمرأة الأجنبية

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) [أخرجه الترمذي] قال الإمام المباركفوري رحمه الله : والمعنى يكون الشيطان معهما يهيج شهوة كل منهما حتى يلقيهما في الزنا.

## الجلوس بين الظلِّ والشمس

نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُجلس بين الضح والظل وقال : ( مجلس الشيطان ) [أخرجه أحمد]

## إشارة الرجل على أخيه بالسلاح ونحوه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه يدري لعل الشيطان أن ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار ) [متفق عليه] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : والمراد أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضربته له.



## الأكل والشرب والأخذ والإعطاء بالشمال

عن ابن عمر رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ليأكل أحدكم بيمينه، و ليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله، ويعطي بشماله و يأخذ بشماله) [أخرجه ابن ماجه]

### التكلف في الكلام وإظهار الفصاحة تعظيماً لكلامه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يا أيها الناس قولوا بقولكم فإنما تشقيق الكلام من الشيطان ) [أخرجه أحمد]

### قول : لو عندما يحدث للإنسان أمر لا يرغبه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله : (المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل فإن (لو) تفتحُ عمل الشيطان ) [أخرجه مسلم]

### الوساوس في الطهارة

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال : شكا إليه رجل فقال : إني أكون في الصلاة، فيُخيلُ إليَّ أن بذكري بللاً، قال : قاتل الله الشيطان، إنه يمس فرج ذكر الإنسان في صلاته، ليريه أنه قد أحدث، فإذا توضأت فانضح فرجك بالماء، فإن وجدت، قلت : هو من الماء، ففعل الرجل ذلك فذهب [أخرجه عبدالرزاق في المصنف]

### ترك ما سقط من الطعام وعدم إزالة الأذى عنه وأكله

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان) [أخرجه مسلم]



### الغضب إن لم يكن من أجل انتهاك حرمات الدين

قال الله عز وجل : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ۞ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴾ [الأعراف:١٩٩-٢٠٠] قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله : يعني جل ثناؤه بقوله : قال الله عز وجل : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ﴾ وإما يُغضبنك من الشيطان غضب يصُدّك عن الإعراض عن الجاهلين، ويحملنك على مجازاتهم، ﴿ فاستعذ بالله ﴾ يقول : فاستجر بالله من نزعه.

عن عروة السعدي قال حدثني أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خُلق من نار وإنما تُطفأُ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) [أخرجه أبو داود] قال الإمام محمد أشرف العظيم آبادي : ( إن الغضب من الشيطان ) أي من أثر وسوسته.

## الوقوع في الزلل والخطأ

قال الله عز وجل : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾ [البقرة:٣٦] قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : بمعنى أوقعهما في الزلل...ومن فوائد الآية الكريمة : الحذر من وقوع الزلل الذي يمليه الشيطان لقوله تعالى : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾

والسبب الذي يجعل الشيطان يُوقع الإنسان في الزلل، أمَّا تركه لواجب، أو فعله لمحرم، قال عز وجل : ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ [آل عمران:١٥٥] فالشيطان أوقعهم في الزلل بسبب ذنوبهم، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : من فوائد الآية الكريمة : بيان سبب انهزام الصحابة من انهزم من الصحابة، وهو استزلال الشيطان لهم، ثم بيان هذا السبب الذي بُني عليه هذا السبب، وهو بعض ما كسبوا من المعاصي.

-(٢٧)

## ما يقع في البيع من غش وخداع وإيمان كاذبة ونحوها

عن سلمان رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تكونن إن استطعت، أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رأيته) [أخرجه مسلم] قال الإمام النووي رحمه الله : قوله في السوق : ( إنها معركة الشيطان ) قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء، موضع القتال، لمعاركة الأبطال بعضهم بعضاً فيها، ومصارعتهم، فشبه السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بالمعركة، لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغشِّ، والخداع، والإيمان الخائنة، والعقود الفاسدة، والنجش، والبيع على بيع أخيه، والشراء على شرائه، والسوم على سومه، وبخس المكيال والميزان، وقوله : ( وبها تنصب رأيته ) إشارة إلى ثبوته هناك، واجتماع أعوانه إليه للتحريش بين الناس، وحملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها، فهي موضعه، وموضع أعوانه.

ولهذا نُدب التجار للصدقة، تطهيراً لبيعهم مما أفسده الشيطان، فعن قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( يا معشر التجار إن الشيطان والإثم يحضران البيع فشوبوا بيعكم بالصدقة) [أخرجه الترمذي]

### خداع الناس وتضليلهم

قال عز وجل: ﴿ وقاسمهما إني لكما من الناصحين ۝ فدلاهما بغرورٍ ﴾ [الأعراف : ٢٠-٢١] قال الإمام البغوي رحمه الله : أي خدعهما، يقال : ما زال إبليس يدلي لفلان بالغرور، يعني : ما زال يخدعه ويكلمه بزخرف من القول باطل، وقيل : حطهما من منزلة الطاعة إلى حالة المعصية...والغرور : إظهار النصح مع إبطان الغشّ.

-(٢٨)

### شرب الخمر ولعب الميسر وعبادة الأصنام والاستقسام بالأزلام

قال الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ۞ إنما يُريدُ الشيطان أن يُوقعَ بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ [المائدة :٩٠-٩١] قال الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله : : ﴿ من عمل الشيطان ﴾ أي مما يزينه للناس، ويحببه إليهم ويرغبهم فيه ليضلهم، وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : ﴿الميسر ﴾ أخذ المال على وجه المغالبة، ويسمى قماراً..﴿ الأنصاب ﴾ هي ما ينصب ليعبد من دون الله، ﴿ الأزلام ﴾ هي ما يستقسم به، أي ما يطلب به الإنسان ما قسم له...ومثل ذلك ما يسمونه بحضك ونصيبك، فهي إن لم تدخل في هذا تدخل في الميسر...وهل مثل ذلك أن يستقسم بالنجوم، فيقال : مثلاً : هذا الرجل ولد في سعد السعود، فحياته سعيدة، وهذا ولد في نجم الدبران، فحياته تعيسة دبور، وما أشبه ذلك ؟ الجواب : نعم يدخل في هذا.

## الكذب

من كان كثير الكذب فإن الشياطين تتنزل عليه، قال عز وجل : ﴿ هل أُنبئكم على من تنزل الشياطين ۞ ينزلُ على كُلّ أفاكٍ أثيم﴾ [الشعراء:٢٢١-٢٢٢] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : أي كذوب في قوله وهو الأفاك، ﴿أثيم ﴾ وهو الفاجر في أفعاله.

قال رسول صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه عن الشيطان : ( صدقك وهو كذوب ) فالكذب من تزين الشيطان، قال العلامة ابن القيم رحمه الله : أما كون الكذب حديثه، فهو الكاذب الآمر بالكذب، المزين له، فكل كذب يقع في العالم فهو تعليمه وحديثه.

وختاماً، فكيد الشيطان ضعيف، قال عز وجل ﴿ فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ [النساء : ٧٦] فمهما بلغ مكره فهو في غاية الضعف، متى ما كان المسلم محققاً للإيمان، متوكلاً على الله، مخلصاً له العمل قال عز وجل ﴿ إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ [الأعراف:٢٧] قال العلامة السعدي : فعدم الإيمان هو الموجب لعقد الولاية بين الإنسان والشيطان

وقال جل وعلا: ﴿ قال رب بما أغويتني لأُزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ۝ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ الحجر: ٣٩-٤٠]وقال: ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ۝ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [سورة النحل:٩٨-٩٩] قال العلامة ابن القيم رحمه الله : ولما علم عدو الله أن الله لا يُسلطه على أهل التوحيد والإخلاص قال: ﴿ فبعزتك لأُغوينهم أجمعين ۝ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ [ص :٨٢-٨٣] فعلم عدو الله أن من اعتصم بالله، وأخلص له، وتوكل عليه، لا يقدر على إغوائه وإضلاله، وإنما يكون له السلطان على من تولاه وأشرك مع الله فهؤلاء رعيته، وهو وليهم وسلطانهم ومتبوعهم"

والعبد إذا كان ملازماً لذكر الله في كل الأوقات، فإن ذلك حصن حصين له من الشيطان، فعن الحارث الأشعري رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فجمع الناس فقال : إن الله أمركُم أن تذكروا الله، فإن مَثَلَ ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبدُ لا يُحرزُ نفسه من الشيطان، إلا بذكر الله) [أخرجه الترمذي]

فليحرص المسلم على ملازمة الأذكار، مع المحافظة علي قول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك والحمد وهو على كل شيء قدير، كل يوم مائة مرة، فمن قالها عصم يومه ذاك من الشيطان

الفهرس